يسألوا لن نصبر فانه يدل على كراهتهم اياه اذ الصبر حبس النفس في المضيق
ولذا انكر عليه بقوله اتستبدلون الخ فهذه الآية في الاسلوب مثل قوله تعالى
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الآية حيث ارتدوا بعد
سماع الكلام واهلكوا ثم افاض عليهم نعمة الحيوة ومن ههنا ظهر ضعف ما قال
الامام لو كان سؤالهم معصية لما اجابهم وان قوله تعالى كلوا واشربوا اباحة امر ح
لا ايجاب فلا يكون سؤالهم غير ذلك الطعام معصية قوله وبوحدته الخ يعني
ان المن والسلوى طعامان فوحدته اما باعتبار كونه على نهج واحد بعدم تبدله
بحسب الاوقات كما يقال طعام مائدة الامير واحد ولو كان الوانا شتى يعني
انه لا يتبدل وباعتبار النوع وهو كونه طعام اهل التلذذ قوله ولذلك اي لعدم
الاختلاف اجموا اي كرهوا ذلك الطعام فان استمرار طعام واحد وان كان الذ
الاطعمة يوجب تنفر الطبيعة قوله فلاحة بضم الفاء وتشديد الحاء المهملة جمع فلاح
من فلحت الارض شققتها للحرث تزرعوا اشتا فوا والعكر بكسر العين وسكون
الكاف الاصلي قوله سل الخ الدعاء خوانه يقال دعوت الله تعالى بالخير
وعليه بالشر وهو بهذا المعنى لا يصير سببا لترتب الاخرج عليه فلذا ضمنه
معنى السؤال وجعله اصلا ليصح الجزم من جوابه قوله يظهر ويوجد الخ لما كان
الاخراج بالمعنى الحقيقي يقتضي مخرجا عنه وما يصلح له ههنا هو الارض وبتقديره
يصير الكلام سخيفا حمله على المعنى المجازي اللازم له وهو الاظهار وفسره بالايجاد
اشارة الى انه بطريق الايجاد لا بطريق ازالة الخفاء قوله واقامة القابل الخ
قد سبق تحقيق كون الارض قابلا في تفسير قوله تعالى فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم الخ قوله وقع موقع الحال فيكون الظرف لغوا متعلقا بيخرج وعلى
التقديرين يفيد ان المطلوب اخراج بعض هؤلاء ولو جعل بيانا لما افاده
من التبعيضية لخلا الكلام عن الافادة المذكورة واوهم ان المطلوب اخراج
جميع هؤلاء لعدم العهد قوله اطايبه التي تؤكل كالنعناع والكرفس والكراث
واشباهها جمع اطيب من الطيب بمعنى پاكيزه شدن قوله الفوم الحنطة
قاله عطاء رجحه لما قال الزجاج لا اختلاف عند اهل اللغة ان الفوم الحنطة

وسائر

اشارة الى دفع ما قاله العصام من ان القابل للانبات هو الحبة لا الارض والارض محل الانبات فالصواب واقامة المحل مقام الفاعل

مستقرا قوله وقيل بدل اي من كلمة ما فيكون الظرف

اشارة الى دفع ما قاله العصام من انه سواء جعل بيانا او بدلا صحت من قوله مما تنبت الارض افاد طلب الاخراج لبعض هؤلاء المذكورات وظاهر ان المراد البعض الذي هو هؤلاء فينبغي ان يجعل بيانا لما افاده من التبعيضية اي يخرج بعض ما تنبت به الارض الذي ذلك البعض هؤلاء

وسائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم قوله ويقال للخبز الخ نقل وقيل اشارة
الى انه غير مراد لان الانبات من الارض وذكره مع البقل وغيره يأبى عنه والاولى توجيه
ما نقل في المعالم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من ان الفوم الخبز بان معناه انه
يقال عليه قوله ومنه فوموا الخ في الصحاح اي اختبزوا والظاهر ان معناه مطلق الخبز
لا خبز الحنطة على ما في بعض حواشي الكشاف قوله وقيل الفوم قاله الكلبي رضي الله تعالى
عنه وان كان هو بالعدس والبصل اوفق لان قولهم لن نصبر على طعام واحد يدل مرضه ح
على انهم سألوا طعاما آخر واذا حمل على الثوم كان المذكور كلها من البقول والحبوبات ان ح
التي تخلط بالطعام قوله الله تعالى على لسان موسى او موسى على الروايتين في التفسير
قيل ان موسى عليه السلام سأل ذلك فاجيب بهذا فكأنه قوله اهبطوا امر من الله
تعالى وقيل لم يسأل ذلك بل رد عليهم بقوله اتستبدلون الذي ثم قال مجيبا
اهبطوا مصرا الآن كون المقام مقام تعداد النعمة يرجح الاول وان كان
الثاني انسب بسياق النظم وقوله تعالى قال اتستبدلون جملة مستأنفة
اي فاذا قال موسى او فما قال الرب تعالى بعد دعائه والجملتان اعني
اتستبدلون واهبطوا محكيتان كما وقع ابتداء وانما لم يعطف احدهما على الاخرى
في المحكي لان الجملة الاولى خبر معنى لان الاستفهام للانكار ولكونه كالمبينة للاولى
فان الاهباط طريق الاستبدال وعلى هذا يكون الوقف على خير كافيا وان جعل
احدهما موسى والاخر من الله تعالى فوجه الفصل ظاهر ويكون الوقف على خير
تاما كذا في الحواشي وقول المحقق التفتازاني ان قوله تعالى اهبطوا على ارادة
القول اي فدعا موسى فاستجبنا له وقلنا اهبطوا مبني على هذا الوجه
فان قلت قوله اتستبدلون يشعر بانهم طلبوا الاستبدال مع ان سؤالهم
لا يقتضي ذلك قلت ان قولهم لن نصبر يدل على كراهتهم ذلك الطعام وعدم ذلك ح
الشكر على النعمة دليل الزوال فكأنهم طلبوا زوالها ومجيء غيرها وقيل في
قوله اتستبدلون اشارة الى انهما لا يجتمعان وقيل المراد الاستبدال
في المعدة هذا هو تحقيق الكلام قوله والنفع لانه يتولد منه دم لطيف قوله
اهبطوا مصرا الهبوط يجوز ان يكون مكانيا بان يكون التيه ارفع من المصر

Copyright © King Saud University